كيري يسعى لرأب الصدع مع أنقرة.. وباريس تحذر من التطهير وتشكك في الجهود التركية ضد داعش

بوتين مضى قدماً في مصالحة تركيا.. وطهران تحاول جذب أردوغان إلى موقفها من سورية

الوطن - وكالات

لم تنجح الجهود التي بذلها وزير الخارجية الأميركي جون كيري في احتواء التوتر المتصاعد ما بين أنقرة وواشنطن على خلفية المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها تركيا ليل السبت، في وقت تسربت وثيقة للسفارة الأميركية في أنقرة وصفت فيها ما جرى في تركيا بـ«الانتفاضة». وبينما استأنف «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن عملياته ضد تنظيم داعش انطلاقاً من الأراضي التركية، ألقت السلطات التركية القبض على الآمر التركي لقاعدة إنجرليك بتهمة الاشتراك مع الانقلابيين، وتقدمت فرنسا للواجهة، مشتكيةً من الجهود التركية «المشكوك» فيها في العمليات ضد داعش، ومحذرةً من استغلال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للانقلاب من أجل تطهير الجيش من خصومه.

في المقابل، فاجأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المراقبين باتصال هاتفي مع أردوغان تمنى فيه «استعادة النظام والاستقرار إلى تركيا» واتفقا خلاله على اللقاء الشهر المقبل، وذلك على حين جددت إيران دعمها الكامل لأردوغان وتركيا بوصفه دعماً لـ«حليف إستراتيجي»، ملمحةً إلى تلقي الانقلابيين «الخونة» لدعم «خفي» من الخارج، وربطت طهران موقفها من أردوغان بما يجري في سورية.

وكشف الكرملين في بيان له أمس عن إجراء الرئيس الروسي اتصالاً هاتفياً مع نظيره التركي يوم السبت، أي بعد ساعات من عودة أردوغان إلى إسطنبول وفشل الانقلاب. وحسب البيان، الذي نشرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، قدم بوتين «تعازيه» للرئيس التركي عن سقوط ضحايا جراء محاولة الانقلاب الفاشلة. وأضاف: إن الرئيس الروسي «أعرب لأردوغان عن تمنياته في استعادة النظام والاستقرار إلى تركيا».

وأكد بوتين وفقاً للبيان، «على خلفية محاولة الإطاحة بانقلاب عسكري عبر القوة بالسلطات التركية المنتخبة ديمقراطياً، نهج روسيا المبدئي برفض الإجراءات غير الدستورية والعنف في الدولة». كما أشار إلى «ارتفاع عدد السياح الروس في تركيا بشكل ملحوظ» بعد رفع العقوبات الروسية على أنقرة بنتيجة الاعتذار التركي عن إسقاط المقاتلة الروسية «سو ٢٤» فوق الأجواء السورية.

وفي هذا الصدد، أعرب بوتين عن أمله في أن يستطيع الجانب التركي، في ظل الظروف الصعبة الحالية، تأمين أقصى حد لسلامتهم (السياح الروس)»، ورداً على ذلك أكد أردوغان عزم تركيا اتخاذ كل الخطوات اللازمة لضمان سلامة السياح الروس في البلاد. وفيما يعكس اتفاق الزعيمين على تسريع إجراءات المصالحة الروسية التركية، كشف بيان الكرملين أن بوتين وأردوغان أكدا ضرورة عقد اللقاء الثنائي بينهما، والذي سبق واتفقا على عقده قبل أسبوعين، «في أقرب وقت».

وكشفت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن الاجتماع الأول للرئيسين التركي والروسي، بعد الاعتذار التركي، قد تم تحديده في الأسبوع الأول من شهر آب المقبل، من دون أن توضح مكان انعقاده.

في طهران، جدد المسؤولون الإيرانيون دعمهم للديمقراطية التركية، عاملين في الوقت نفسه على جذب أنقرة إلى موقفهم من سورية.

وأدان الرئيس الإيراني حسن روحاني الانقلاب العسكري في تركيا. وفي خطاب جماهيري قال روحاني، حسبما نقلت وكال الأنباء الألمانية «د ب أ»: «لم يعد بإمكان المدافع والدبابات إسقاط حكومات حقيقية منتخبة بشكل ديمقراطي». وآسف لأن «البعض» في المنطقة لا يزال يعتقد أنه يمكن لانقلاب عسكري إحداث تأثير ما. واستدرك قائلاً: «لا يمكن أن يتم حل المشكلات على مستوى العالم إلا من خلال صناديق الانتخابات»، وأكد أن هذا الأمر يسري بالنسبة لتركيا وكذلك بالنسبة لإيران وللأزمة في سورية أيضاً.

وبدوره ذكر مستشار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أن رجب طيب أردوغان وبشار الأسد «رئيسان شرعيان وصلا إلى سدة الحكم بالسبل الديمقراطية وبأصوات الشعب». ولفت إلى أن إيران استنكرت بشدة الانقلاب العسكري ضد الرئيس التركي والحكومة الشرعية، معتبراً أن «هذا الانقلاب حدث من خلال خيانة عناصر من الداخل ومستوى دعم خارجي خفي».

وأوضح عبد اللهيان، أن دعم بلاده للرئيس والحكومة والشعب التركي في مواجهة الانقلابيين هو «دعم لجار مهم وحليف إستراتيجي ودعم للديمقراطية»، مشيراً من جهة أخرى إلى أن إيران تدعم «بشدة الرئيس الشرعي (الأسد) والشعب والجيش السوري أمام هجمات واعتداءات الإرهابيين، وتعد ذلك عاملاً وعنصراً مهماً في المساعدة على إحلال الأمن الجماعي الإقليمي». وخلص إلى أن التطورات الأخيرة في تركيا أثبتت أن الانقلاب والإرهاب «وجهان لعملة واحدة»، لأنهما يستهدفان «الأمن والاستقرار والرفاه الإقليمي».

واستشعرت موسكو وطهران مؤشرات التوتر بين أردوغان وحلفاء بلاده الغربيين. وربما أرادت روسيا استغلال هذا التوتر من أجل التأثير على الالتزام التركي في حلف شمال الأطلسي «الناتو» وتجاه القضية الأوكرانية، في حين لا تخفي إيران رغبتها في إحداث تعديل في موقف تركيا من الأزمة السورية، وإبعادها عن السعودية.

وعمدت الرياض إلى تكثيف رسائل الدعم للرئيس التركي بعد الموقف الملتبس الذي اتخذته من الانقلاب. وفي ظل صمت رسمي طال قليلاً حتى ظهر أول أمس، لم تخف تغطيات وسائل إعلام محسوبة على السعودية، تأييدها للانقلاب.

واعتبر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أمس أن تركيا «ستتخطى محاولة الانقلاب»، وأكد أن «السلطات التركية ستتمكن من استعادة النظام والاستقرار في الدولة».

ولفت الجبير في مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار، إلى أن السعودية تملك «أفضل العلاقات» مع تركيا اليوم، وأضاف قائلاً: «لدينا تعاون واسع النطاق بالنسبة للأمن، ومكافحة الإرهاب، ودعم المعارضة السورية المعتدلة. ولدينا علاقات تجارية واسعة النطاق، ولدينا تعاون سياسي قوي بيننا وبين تركيا».

على جبهة أخرى، وبعد يوم من تعليق نشاط التحالف الدولي انطلاقاً من الأراضي التركية، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية عن استئناف العمليات، وذلك بالترافق مع اعتقال قائد قاعدة إنجيرليك الجنرال بكير أرجان فان بـ«تهمة التواطؤ في محاولة الانقلاب»، حسبما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدر في الحكومة التركية.

وقبل يومين أغلقت السلطات التركية الطرق باتجاه قاعدة إنجرليك الجوية التي تنطلق منها طائرات التحالف الدولي لشن غاراتها على مواقع تنظيم داعش في سورية والعراق. ويبدو أن أنقرة لم تعد العمل بالقاعدة إلا بعد تسليم فان نفسه للسلطات الأمنية.

وواصل وزير الخارجية الأميركي مساعيه لرأب الصدع في العلاقات مع أنقرة، فأعلن أن تركيا حليف ضمن حلف شمال الأطلسي وما زالت شريكاً ملتزماً في التحالف ضد تنظيم داعش. وأضاف «نتوقع أن يستمر التعاون حتى أثناء تعامل الحكومة مع هذه الأزمة». كما أشار إلى أن الأحداث التي شهدتها تركيا لم يكن لها أي تأثير سلبي يذكر على مكافحة داعش، موضحاً أنه «كان ثمة توقف قصير لم يؤثر على سير العملية».

وكان لافتاً أن السفارة الأميركية في أنقرة أصدرت بياناً مع بدء فصول الانقلاب الفاشل، اعتبر أن ما يجري في تركيا انتفاضة أو ثورة، دون أن يشير إلى وجود انقلاب عسكري على الحكومة المنتخبة.

وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، أكد وزير الخارجية الأميركي أن واشنطن لم تتلق بعد من أنقرة طلباً بتسليم المعارض التركي فتح الله غولن، الذي تتهمه السلطات التركية بتدبير محاولة الانقلاب. وطالب أنقرة بتقديم أدلة وحجج قانونية كافية لطلب تسليم غولين.

وجاء ذلك مترافقاً مع إعلان الرئيس التركي أن وزارتي العدل والخارجية ستبعثان رسائل للولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى للمطالبة بإعادة أنصار غولين إلى تركيا.

في باريس، حذر وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت من أن محاولة الانقلاب في تركيا لا تعني إعطاء أردوغان «شيكاً على بياض» لتنفيذ عمليات «تطهير»، داعياً أنقرة إلى احترام دولة القانون. واعتبر آيرولت في مقابلة تلفزيونية مع قناة فرنسية محلية أن «هناك تساؤلات تطرح» حول إذا ما كانت تركيا «جديرة بالثقة» كشريك في التصدي لتنظيم داعش.

وقال رداً على أسئلة حول تعاون أنقرة على صعيد التصدي للجهاديين «هناك تساؤلات تطرح. هناك جانب يتعلق (بأن أنقرة) أهل للثقة، وهناك أيضاً جانب يتعلق بالشكوك، هذا صحيح».

إلى ذلك، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه يتوقع أن يجري تنفيذ اتفاق المصالحة مع تركيا كما هو مقرر له بعد قطيعة استمرت ستة أعوام.

ومن دون الإشارة إلى أي موقف من المحاولة الانقلابية الفاشلة، أبلغ نتنياهو حكومته في تصريحات، نقلتها وكالة «رويترز»، «اتفقت إسرائيل وتركيا في الآونة الأخيرة على عملية مصالحة. نعتقد أن هذه العملية ستستمر بغض النظر عن الأحداث الكبيرة في تركيا خلال نهاية الأسبوع».

وقبل يومين، أرسل متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية رسالة نصية إلى الصحفيين تحدث فيها عن احترام إسرائيل «للعملية الديمقراطية في تركيا».

تشييع ضحايا الانقلاب الفاشل في تركيا بحضور معظم المسؤولين الأتراك وبوجود حشد جماهيري وعسكري غفير (أ.ف.ب)

قولاً واحداً

«الانقلاب التركي».. وبيت «الطاعة الأميركي»!!..

خالد العبود

كلّ ما يمكن أن يقال عن «الانقلاب» في تركيا يمكن أن يكون صحيحا، إلا أن يوصف بأنّه «انقلاب» بالمعنى التقليدي الكلاسيكي لمفهوم «الانقلاب» العسكري السياسي الذي يحصل عادة فيها، على الرغم من أنه قد يبدو في ظاهره أنه أكثر حركة عسكرية سياسية حصلت في تاريخ تركيا، قياسا على ما حصل ميدانيا بالمعنى العسكري، إضافة للمناخ الذي كانت قد وصلت إليه تركيا سياسيا، وفي ظل تحولات إقليمية ودولية كبيرة، كانت كلها تستدعي وقوع «انقلاب» عسكري في تركيا، مقارنة بالتاريخ التركي المملوء بمثل هذه المحطات العسكرية السياسية..

بعيداً عن مجريات العمليات الميدانية التي جاءت غريبة وغير متجانسة، أو غير منسجمة مع العنوان الحقيقي للـ«انقلاب»، طيران يقصف البرلمان، وهي إشارة كبيرة ومهمة من جهة أن عدوانا يحصل على الديمقراطية في تركيا، إضافة لاستعمال الطيران في مواقع وحلقات عسكرية ومدنية أخرى، من رئاسة الأركان إلى مواقع الاستخبارات إلى الشارع الذي كان فيه الجيش ينتظر خروج المواطنين، إلى «منع تجوال» كان لا يرمي إلا إلى أن يكون هناك «تجوال»، وبالتالي دفع الناس إلى الشوارع!!..

لا نميل إلى أن «أردوغان» كان قد أعدّ مثل هذا «السيناريو»، لأنه كان يمكن أن يعده بحركة أقل مما حصل، من جهة أن هناك أموراً وصلت حدّ الفلتان، وكان يمكن لأي شيء أن يحصل، وخاصة أن «أردوغان» شخصيا كان مهدّدا وبشكل خطر وكبير، كما أن هناك عشرات القادة العسكريين الذين ما زالوا محتجزين والدولة لا تعرف عنهم شيئا، بمعنى آخر، نرى أن ما حصل لم يكن إلا حركة حقيقية دفعت بها أطراف معينة ومحدّدة لوضع تركيا في مكان ما، أو دفعها كي تكون في مشهد ما..

لم تستطع الإدارة الأميركية طوال الفترة الماضية أن تلزم «أردوغان» بشيء، في ظل متحولات مهمة وكبيرة كانت تحصل على مستوى المنطقة والإقليم، وفي ظلّ موقف تركي يريد أن يغرد خارج السرب الأميركي، فالإدارة الأميركية مشغولة مع «صديقها الدولي»، نعني به الروسي، بإعداد مسرح استقرار المنطقة، تماشيا وتوازيا مع ناتج اشتباك قبلت به الإدارة الأميركية، ولم يقبل به «أردوغان»، لأنه شعر بأن التوافق أو التفاهم، أو أن خريطة استقرار المنطقة لن تحمله في المرحلة القادمة، وهو بالتالي ظلّ يسعى ويستثمر في بيئة مشهد الاستقرار التي كان يعدّها الروسي والأميركي وبعض القوى الإقليمية والدولية الأخرى..

كنا قد تحدثنا كثيراً في فترات سابقة، عن ناتج اشتباك إقليمي قنعت به الإدارة الأميركية، لكنّ كانت مضغوطا عليها جداً باتجاه صرفه مقابل ملفات أخرى موجودة في أكثر من موقع على مستوى مشهد الاشتباك الأكبر الذي تخوضه الدول الكبرى، إلا أن فعل عطالة تركية كان يدفع باتجاه بيئة مشهد مخالفة تماما لما كان يدفع أو يتطلع إليه الروسي والأميركي..

إنّ «أردوغان» كان يدرك تماما أن أي توافق إقليمي ضمن المعطيات الطبيعية لا يمكن له أن يحمله، وهو بالتالي بحاجة إلى استثمار جديد في فوضى المنطقة وفي لحظة اشتباكها، من أجل تحسين شروط موقعه على خريطة التوافقات الكبرى، وهو ما أثار حفيظة الأميركي، في ظلّ انزعاج روسي كبير كان يعبّر عنه دائما، إضافة إلى مواجهات وصلت حدّ الاشتباك المباشر بين الروسي والتركي..

لم تستطع الإدارة الأميركية أن تأتي بـ«أردوغان» إلى بيت الطاعة من جديد، ولم تستطع أن تهذّبه في ظل ما كان يحصل، وخاصة أنّ هناك ضغطا على كل الأطراف الأخرى التي تحاول أن تتبع إستراتيجية «أردوغان» للدخول في لحظة التوافقات كي تستفيد بطريقتها، فـ«مملكة آل سعود» تمّ حصارها بعناوين أخرى، مالية واقتصادية وحتى ثقافية وجنائية، ومن الإدارة الأميركية ذاتها، وهو الأمر الذي دفع «المملكة» للذهاب بعيداً في مواقفها، كي تستطيع أن تتخلّص من هذا «الحصار الأميركي والأوروبي»..

لم يكن أمام الإدارة الأميركية، وأمام استخباراتها تحديدا، إلا أن تأتي بـ«أردوغان» مرغما إلى بيت «الطاعة الأميركي»، ومن جديد، ولم يكن لذلك أن يحصل إلا من خلال هذا السيناريو الانقلابي، فالإدارة الأميركية أرادت أن تدفع بـ«أردوغان» إلى لحظة حرج كبير، يمكن له أن يفقد كلّ شيء فيها، وأن يتحول إلى طريد أو سجين في قبضة الانقلابيين، وكان مطلوبا أن تصل الرسالة خلال ساعات، وفعلا لقد وصلت الرسالة..

مسرح وسيناريو الانقلاب مطلوب أن يكتمل، فـ «أردوغان» يتّهم «غولن»، والإدارة الأميركية توضح وتردّ، ولا بأس في أن ينهي «أردوغان» مجموعة من خصومه، ولا بأس في أن يقدّم نفسه البطل القومي، المهم بالنسبة للإدارة الأميركية أن تركيا لم تزل في «بيت الطاعة الأميركية» بلا شغب جانبي!!!...

كيري لأوغلو: اتهام واشنطن بالوقوف وراء الانقلاب «كاذب وضار»

كرّر وزير الخارجية الأميركي جون كيري تأكيده أن بلاده لم تكن تملك معلومات استخباراتية عن محاولة الانقلاب في تركيا قبل وقوعها، وخلال اتصال هاتفي أجراه مع نظيره التركي مولود جاوش أوغلو لم يخف كيري غضبه من الاتهامات الموجهة لبلاده بالوقوف وراء الانقلاب، واصفاً إياها بـ«الكاذبة والضارة». وحث الوزير الأميركي تركيا على ضبط النفس واحترام سيادة القانون خلال تحقيقاتها في هذه المؤامرة، وأعرب عن استعداد بلاده لتقديم المساعدة للسلطات التركية التي تباشر هذا التحقيق. وأضاف، حسب بيان لوزارة الخارجية الأميركية، «لكن التلميحات أو الادعاءات العلنية عن أي دور للولايات المتحدة في محاولة الانقلاب الفاشلة كاذبة تماماً وتضر بالعلاقات الثنائية بيننا».

وزير الخارجية الأميركي جون كيري

مصر تنفي عرقلة صدور بيان عن مجلس الأمن حول محاولة الانقلاب في تركيا

نفى مصدر دبلوماسي مصري أن تكون بلاده عرقلت صدور بيان عن مجلس الأمن حول محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا ليل الجمعة الماضي، موضحاً أن مصر طلبت تعديل إحدى «الصياغات» في البيان.

وشرح السفير المصري في الأمم المتحدة عمرو أبو العطا لوكالة «رويترز» أن البعثة المصرية طرحت «صياغة مختلفة تحترم المبادئ الديمقراطية والدستورية لكن الأميركيين رفضوا».

وقال دبلوماسيون: إن مصر طلبت حذف «دعوة كل الأطراف إلى احترام الحكومة المنتخبة ديمقراطياً في تركيا» من البيان قائلة: إن المجلس لا يملك وصف أي حكومة بأنها منتخبة ديمقراطياً.

ولفتوا إلى أنه بعدما اعترضت الولايات المتحدة وبريطانيا على التغيير المقترح على النص اقترحت مصر أن يدعو المجلس الأطراف في تركيا «إلى احترام المبادئ الديمقراطية والدستورية وحكم القانون».

وأوضح دبلوماسيون أن المفاوضات على النص انتهت عند هذه النقطة. وقالت وزارة الخارجية المصرية: إنها «تستغرب عدم التعاطي إيجابياً مع التعديل حتى الآن والادعاء بعرقلة مصر صدور البيان».

دعا أردوغان إلى مراجعة حساباته في الموضوع السوري

«العالمي لعلماء المقاومة»: فشل الانقلاب أمر إيجابي بغض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لسياسة أردوغان

وكالات

اعتبر الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة أن «فشل الانقلاب في تركيا أمر إيجابي بغض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لسياسة (الرئيس رجب طيب أردوغان) في تركيا والمنطقة»، داعيا إياه إلى أن «يراجع حساباته بشكل حاسم في الموضوع السوري».

وقال الاتحاد في بيان له حسب موقع «النشرة» اللبناني: إن «فشل الانقلاب في تركيا أمر إيجابي بغض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لسياسة أردوغان في تركيا والمنطقة، لأن الانقلاب العسكري يمكن أن يفتح الباب لفوضى عارمة كما حصل في بعض الدول العربية، حيث لم يكن البديل جاهزا، فتحول إسقاط النظام أو الرئيس الذي يفترض أن يكون خطوة إلى الأفضل، تحول إلى تراجع كارثي إلى الوراء بما سببه من فوضى واقتتال ودمار»، مشيراً إلى أنه «كائنا ما كان موقفنا من أي رئيس أو أي نظام، فإن تمتعه بأكثرية شعبية ووصوله إلى الحكم عن طريق الديمقراطية أو الشورى (حسب التعبير الإسلامي)، مع بعض الملاحظات على هذا الأمر، أمر يستحق الاحترام والتقدير، ولن يكون أي انقلاب عسكري حلا لمشاكل البلاد والعباد إلا في استثناءات قليلة لا يقاس عليها».

ودعا الاتحاد أردوغان إلى أن «يراجع حساباته بشكل حاسم في الموضوع السوري، حيث إنه يتحمل دون أي شك جزءاً كبيراً من مسؤولية الدمار والفوضى والقتل العشوائي الذي حصل في سورية وذلك عن طريق دعمه للمجموعات الإرهابية وتزويدها بكل أنواع الأسلحة، وفتح الحدود على مصاريعها لكل عابث وناعق».

وأضاف: «إننا إذ نشاطر مؤيدي الرئيس أردوغان موقفهم بأنه حاول أن يقوم بإنجازات إسلامية على الصعيد الداخلي، وهي إنجازات نقدرها ونحترمها، كما أنه قام بإنجازات اقتصادية وإنمائية في بلاده لا تخفى على أحد، إلا أن تقويمنا لهذه الإنجازات يخضع لفهمنا للإسلام».

ورأى أنه «من اللافت أن يجد المحبون لسياسة أردوغان الأعذار والتبريرات لاستمرار العلاقة مع العدو الصهيوني، بل تحسينها باعتبار الخضوع للسياسة العلمانية في تركيا ولإرث أتاتورك الثقيل، ثم لا يجدون أي عذر لأخطاء من يدعم المقاومة بحق ويبذل في سبيلها الغالي والنفيس، إن مثل هذا الازدواج في المعايير لا يمكن أن يكون مقبولا في الميزان الشرعي».

ودعا «كل الجهات التي ترفع لواء الإسلام وتتنافس فيما بينها للتعبير عن الموقف الإسلامي المطلوب».

وأكد أنه «ستبقى وصمة عار في جبين الدعوة الإسلامية المعاصرة اعتبار ما يقوم به المسلحون في سورية جهادا تبذل من أجله النفوس والمهج، ويسترخص الغالي، فيما تعتبر نفس الأعمال التي يقوم بها المسلحون في سورية في مكان آخر إرهاباً يدان ويجري التبرؤ منه».

صحيفة روسية: موقف تركيا من الأزمة السورية بحاجة إلى «تغييرات نوعية» خصوصاً موقفها من الرئيس الأسد

وكالات

قللت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية من أهمية موقف أنقرة من الأزمة في سورية الذي بيّنه رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم حول إعادة بناء العلاقات مع دمشق، ورغم أنها رأت فيه «بعض التقدم» إلا أنها أكدت أنه بحاجة إلى «تغييرات نوعية»، ولا سيما موقف أنقرة من الرئيس بشار الأسد.

ونقلت الصحيفة تصريحات لرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي قسطنطين كوساتشوف أكد فيها أن تصريحات بن علي يلدريم الأخيرة حول سورية تدل على حصول بعض التقدم في مواقف أنقرة.

ومنذ تولى منصبه في أيار، قال يلدريم مراراً: إن تركيا بحاجة «لزيادة أصدقائها وتقليص أعدائها» في اعتراف ضمني بينما يبدو أن السياسات السابقة كانت سبباً في تهميش أنقرة.

وكرر يلدريم في الثالث عشر من الشهر الجاري تصريحاته السابقة في كلمة ألقاها خلال الاجتماع الموسع الـ١١٠ لرؤساء فروع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وقال: «نعتزم توسيع صداقاتنا في الداخل والخارج، ولقد بدأنا في فعل ذلك خارجياً، حيث أعدنا علاقاتنا مع إسرائيل وروسيا إلى طبيعتها، ومتأكد من عودتها مع سورية أيضاً». وتابع في الكلمة التي نقلتها وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: «لا بد من إرساء الاستقرار في سورية والعراق، وأن تكون فيهما إدارة سياسية قوية، يمثل فيها جميع إخوتنا هناك، وهذا لا مفر منه، حتى يتسنى لنا النجاح في مكافحة الإرهاب». واستطرد قائلاً: «هذا هو هدفنا الأهم الذي لا يمكننا الرجوع عنه: تطوير علاقات جيدة مع سورية والعراق وكل جيراننا حول البحر المتوسط والبحر الأسود».

كوساتشوف لفت، حسبما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن الصحيفة الروسية إلى أن «يلدريم لم يكن يقصد استعداد تركيا لتطبيع العلاقات مع سورية في ظل حكم الرئيس بشار الأسد. ومع ذلك، فهي دليل على تغير اللهجة. وهذه فرصة لتركيا لكي تصغي باهتمام إلى موقف روسيا من سورية، ولغيرها من البلدان التي تحاول تغيير الأنظمة القائمة فوراً».

واعتبر المسؤول الروسي أن «هذا التقدم المحدود في موقف أنقرة ليس نهائياً ولا يسمح بالحديث عن تقارب مواقف روسيا وتركيا بشأن سورية. أما ما يتعلق بتطبيع العلاقات الروسية التركية، فنحن الآن في بداية الطريق. لذلك، لا أريد أن أبالغ في نتائج قرار التطبيع في حالات ما ومن ضمنها سورية. فالمستقبل سيوضح كل شيء».

من جانبه، ربط رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما) أليكسي بوشكوف بين التغييرات في موقف القيادة التركية تجاه سورية بتهديدات داعش والأكراد التي تواجهها أنقرة، مستشفاً بأن التبدل التركي لم يؤد حتى الآن إلى «تغيرات نوعية»، ولا سيما موقفها من الرئيس الأسد، على ما ذكرت الصحيفة.

وقال بوشكوف: إن «بعض التعديلات في موقف تركيا تجاه سورية قد بدأت؛ ولكنها لم تؤد حتى الآن إلى تغييرات نوعية. والحديث يدور عن تصحيح المواقف. وأعتقد أن لذلك علاقة من جانب بتهديدات داعش. ومن جانب آخر، فإن تركيا من دون تطبيع العلاقات مع سورية، قد تواجه صعوبات في تسوية القضية الكردية. وهذه اللهجة الجديدة تشير إلى اتجاه الحراك».

ورأت الصحيفة أن موقف أنقرة الرسمي من الرئيس الأسد لم يحصل فيه أي تغيير، ولا سيما أن يلدريم عاد الأربعاء الماضي إلى التذكير بأن «تركيا لن تغير موقفها إلا بعد رحيل (الرئيس) الأسد»، الأمر الذي وصفته الصحيفة بأنه «تصحيح في الموقف، ولكنه لم يصل إلى مستوى إعادة النظر بالعلاقات مع القيادة السورية». ورأت أنه «سيكون من الصعب على تركيا تغيير موقفها، لأنها تصر منذ فترة طويلة على رحيل الرئيس الأسد. ولكن، مع ذلك تبرز ضرورة الاتصالات بشأن المسائل التي تهم تركيا مع موسكو طبعاً».

وكان يلدريم جدد في ١٤ تموز الجاري، في تصريحات لشبكة «بي بي سي» أن موقف القيادة التركية من الرئيس السوري ثابت.

ورد يلدريم على سؤال عن احتمال تليين سياسة تركيا من الرئيس الأسد على خلفية تزايد خطر الإرهاب بالقول: «هناك (الرئيس) الأسد من جهة، ومن الجهة الأخرى «داعش»، وإذا سألتموني أياً منهما أختار، فإنني سأقول لا هذا ولا ذاك، وإن على الاثنين الرحيل، لأنهما سبب مشكلة الشعب السوري».

وحسب الصحيفة أعرب المحلل السياسي السوري أحمد صوفان عن اعتقاده أن على أنقرة في جميع الأحوال البحث عن مخرج من الوضع الصعب الذي وجدت نفسها فيه خلال السنوات الأخيرة، معتبراً أن إغلاق الحدود التركية بوجه تدفق الإرهابيين إلى سورية سيكون «إشارة» تركية مهمة.

وأضاف صوفان: إن «السياسة التي انتهجتها القيادة التركية أوصلت البلاد إلى طريق مسدود كما على مستوى السياسة الداخلية كذلك على مستوى العلاقات مع دول الجوار. والآن يجب أن تحدث تغييرات في هذا النهج. وفي سورية، فإن أول عملية تقوم بها، يجب أن تكون إغلاق الحدود لمنع تدفق المرتزقة والأسلحة».

وأضاف: إذا أغلقت تركيا الحدود مع سورية فستكون هذه إشارة مهمة لبدء الحوار بين أنقرة ودمشق.